

جاسوس في مملكة البوم

تحت إشراف
الاستاذة
الرائدة

مجمع ودمنة
المؤسسة العربية للدراسات
والبحوث
ص.ب. 1190 - الرياض - 11562
تلفون: 5132111

أمر ملكُ الغُربانِ جنودَهُ وأَعوانَهُ أَنْ يَقوموا بِتَنقِيفِ ريشِ مُسْتَشَارِهِ
الخامسِ وذَيْبِهِ ، ونَقَرَهُ في مواضعٍ مُختلِفةٍ مِنْ جِسمِهِ لإِحداثِ بعضِ
الجُروحِ فيه ..

وعندما بدأ الجنودُ القيامَ بهذا العملِ أخذَ الملكُ يتألمُ بشِدَّةٍ ، مِنْ
أجلِ مُسْتَشَارِهِ الأمينِ ووَزيزِهِ المُعينِ ..

وتحمَّلَ المُسْتَشَارُ هذا العملَ المؤلِمَ بِشِجاعةٍ مُنقَطِعةٍ النُظيرِ .. فلما
تَمَّ ذلكَ ألقى الجنودُ الغُرابَ المُسكينَ بِجوارِ جذعِ الشُجْرةِ ، وأمرَ
الملكُ الجَميعَ بِالرحيلِ عَنِ الوَطنِ إلى المَكانِ الذي حَدَدَهُ لَهُمُ المُسْتَشَارُ
الخامسُ ..

وهكذا بَقِيَ الغُرابُ المُسكينُ بِجوارِ جذعِ الشُجْرةِ وَحيداً عارياً مِنَ
الريشِ ، عاجِزاً عَنِ الطيرانِ ، يَصارعُ الأَلمَ الرهيبَ الذي أَصابَهُ ، وَيئنُّ
بشِدَّةٍ مِنَ الجُروحِ الخَطيرةِ التي ملأتْ جِسمَهُ ، وَكلُّ أَملِهِ أَنْ



ينجح في القيام بمهمته الصعبة ، التي اختار القيام بها من أجل
إنقاذ الأهل والوطن ..

وراح يدعو الله في نفسه أن ينجح في القيام بهذه المهمة الخطيرة

ومضى على ذلك بعض الوقت ..

وعندما أقبل المساء ، وحل الظلام خرجت بعض النجوم للصيبر
كعادتها في الليل - فرأت الغراب راقدًا بجوار جذع الشجرة ، وهو
يصرخ ويئن ويتألم ، فعادت إلى ملك النجوم وأخبرته بحال الغراب
الجريح ..

توجه ملك النجوم في الحال إلى حيث يرقد الغراب الجريح ،



فدنا منه وسأله عن حاله .. ثم قال له :

– أين بقية الغربان ؟

فقال الغراب الجريح :

– إن ما تراه من حالي يُخبرك عن سُؤالي ، أما ما سألتني عنه بخصوص بقية الغربان ، فإنني أحسبكَ ترى أن حالي حالٌ من لا يعلم الأسرار .. لكثك ترى أنهم رحلوا عن هذا المكان بلا عودٍ ، وتركوني بعد أن صنعوا بي ما صنعوا ..

فاقترب وزيرُ ملكِ اليوم من الغرابِ الجريح ، وتفحص وجهه جيداً .. ثم قال لملكِ اليوم :

– هذا الغرابُ الجريح هو مستشارُ ملكِ الغربانِ الأمينِ ووزيرُهُ المعينِ ،



ويجب أن تسأله بائئ ذئبٍ صنعتُ به الغُربانُ ما صنعتُ ..

فلما سأله ملكُ البومِ عن ذلك قال الغرابُ الجريحُ ، وهو ما زال يئنُّ من الألم :

- إن ملكَ الغُربانِ قد استشارنا فيما حدث من اعتدائكم علينا ليلاً ، وفي الطريقةِ المناسبةِ التي نردُّ بها على عدوانكم علينا ، فاقترح الجميعُ فكرةَ حريقكم والإغارةِ عليكم حتى ننتقمَ لقتلانا وجرحانا ، أمّا أنا فقد عارضتُ هدمَ الفكرةِ بشيكم ، ونصحتُ الملكَ قائلاً إنه لا طاقةَ لنا على حربِ البومِ وقتاله ، لأنكم أشدُّ بطشاً وأكثرُ شجاعةً منا .. فنظرَ ملكُ البومِ إلى أعوانه مُعجبيناً بمدحِ الغرابِ لشجاعتهِم وقوتهم .. ثم قال :

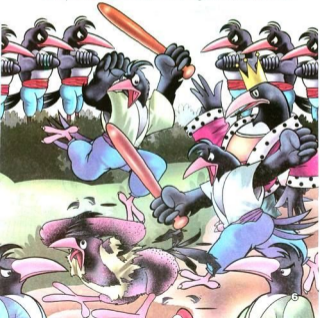
- استعبرَ أيها الغرابُ .. استعبرِ فأنت تعلمُ بأسنا وقوتنا ، وتقدرُ شجاعتنا وبسالتنا ..



فقال الغرابُ الجريخُ :

– وقد نصحتُ ملكَ الغربانِ أن يطلبَ منكم الصلحَ ، ويقدمَ لكم الفديةَ ،
فإن قبِلْتُم ذلكَ كانَ في ذلكَ مصلحتنا ، وإنْ رفضْتُم تركنا وطننا
وهربنا في البلادِ .. ولكنَّ الجميعَ رفضوا فغرتي ، واتهموني بالجبنِ
والخيانةِ والميلِ إلى جانيكُم ..

وسكتَ الغرابُ الجريخُ قليلاً ، حتى يلتقطَ أنفاسه .. ثم قال :



– ولهذا أمر ملك الغريبان بنقري وضربى وفرع ريشى .. ثم ألقونى
فى هذا المكان ورحلوا إلى حيث لا أدرى ، وأنا كما ترون بين الموت
والحياة ..

لما سمع ملك اليوم ما قاله الغرباب الجريح ، التفت إلى أحد وزرائه
قائلاً :

– ما رأيك فيما قاله هذا الغرباب الجريح ؟

فقال وزير ملك اليوم :

– لست أرى إلا رايًا واحدًا ، وهو أن نقله ونستريح من شره ومكره ،
فهو كما علمت وزير ملك الغريبان ، وفى فقهه خسارة فاحشة لأعدائنا ،
ومخسب كبير لنا .. وهذه فرصتنا التى قد لا تتكرر مرة أخرى ، فهو
الآن ضعيف وقد لا نقدر عليه عندما يقوى ..

فلما سمع الغرباب المسكين ذلك انكمش على نفسه ، لكنه لم يشأ



أَنْ يَظْهَرَ خَوْفَهُ لِعَدُوِّهِ ، وَهُوَ فِي قِمَةٍ ضَعْفِهِ ..

أَمَا مَلِكُ الْيَوْمِ فَقَدِ اتَّغَتْ إِلَى أَحَدِ مُعَاوِنِيهِ قَائِلًا :

– وَأَنْتَ مَاذَا تَرَى فِي أَمْرِ هَذَا الْغُرَابِ ؟!

فَقَالَ ذَلِكَ الْمُعَاوِنُ :

– أَرَى أَنَّ نَرَحِمَ ضَعْفَهُ وَلَا نَقْتُلَهُ ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَا نَاصِرَ لَهُ

يَجِبُ أَنْ يَعامَلَ بِالْحُسْنَى ، وَأَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ غَرِيمَةً ، وَأَنْ يُعْطِيَهُ الْأَمَانَ ،

خَاصَّةً إِذَا كَانَ خَائِفًا مُسْتَجِيرًا .

فَاتَّغَتْ مَلِكُ الْيَوْمِ إِلَى وَاحِدٍ آخَرَ مِنْ مُعَاوِنِيهِ قَائِلًا :



– وأنتَ ماذا ترى في أمرِ هذا الغُرابِ ؟

فقالَ المُعاونُ الآخرُ :

– أرى أنْ نُبقِيَ على حياتِهِ ، ونُحسِنَ إليهِ ، خاصَّةً وأنه راجحُ العُقُلِ ،
فقدَ نَحَاجُ إلى رأيهِ ومَشُورَتِهِ في مُحارِبَةِ أعدائِنَا الغُربانِ ، وهو
يَعْرِفُ الكَثِيرَ عنهُمُ وعنْ مُلكِهِم ، وقدَ أصبحَ الآنَ عدوًّا لَهُمُ ..
فلما سَمِعَ الوَزيزُ ذلكَ تَمَلَّكَه الغَضَبُ ، ونظَرَ إلى ملكِ البُومِ وأَعوانِهِ
قائلاً :

– اظنُّ أنْ هذا الغُرابُ قدْ خَدَعَكُمُ جميعًا بحُسنِ كلامِهِ وادِّعائِهِ
عداوَةَ الغُربانِ ، ولذلكَ فانا مازِلْتُ مُصِرًّا على قَتْلِهِ ..



فَلَمْ يَلْتَفِتْ مَلِكُ الْبُومِ إِلَى نَصِيحَةِ وَزِيرِهِ ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَحْمِلُوا
الْغُرَابَ الْجَرِيحَ إِلَى مَنَازِلِ الْبُومِ ، فَيُنْزِلُوهُ فِي أَحْسَنِ مَنَزَلٍ ، وَيُحْسِنُوا
إِلَيْهِ وَيَكْرُمُوا ضِيافَتَهُ ..

وَأَمَرَ مَلِكُ الْبُومِ أَتْمَهَرَ اطِبَّاءَهُ أَنْ يَسْهَرُوا عَلَى عِلاجِ الْغُرَابِ وَمُداوَاةِ
حَتَّى يَشْفَى وَيَسْتَرُدَّ صِحَّتَهُ وَعَافِيَتَهُ ..

وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ ..

وَاسْتَطَاعَ الْغُرَابُ أَنْ يَشْفَى قَلِيلاً مِنْ جُرُوحِهِ ، وَيَسْتَرُدَّ بَعْضَ عَافِيَتِهِ وَقُوَّتِهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْغُرَابُ جَالِسًا مَعَ مَلِكِ الْبُومِ وَعَدَدٍ مِنْ أَغْوَانِهِ
وَوُزَرَائِهِ ، فَالْتَفَتَ الْغُرَابُ إِلَى مَلِكِ الْبُومِ قَائِلًا :

« أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ ، لَقَدْ رَجَعْتَنِي وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ
عِنْدَمَا كُنْتُ ضَعِيفًا لَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ ،
وَهَآنَذَا أَرِيدُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْكَ بَعْضًا
مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ .. »



فقال ملك اليوم :

- وكيف تفعل ذلك أيها الغراب المقرَّب بالإحسان والمعروف ؟

فقال الغراب :

- قد علمت أيها الملك ما جرى لي على أيدي هؤلاء الغريبان وملكيهم من البطش والقسوة ، وأنا في غاية ضعفي ، ولولاك لكنت الآن في عداد الأموات ، ولذلك فكل أملى أن أنتقم منهم ، واخذ تأري ..

فأعجب ملك اليوم بكلام الغراب وحماسته وإصراره على نيل ثأره ممن أذوه ، وقال له :

- وكيف تنتقم منهم ؟

فقال الغراب :

- لقد فكرت في عدة طرق لبئس تأري ، ولكن كوني غراباً مثلهم يجعلني عاجزاً عن تحقيق ذلك ، ولهذا دعوت الله كثيراً أن يحوكني إلى يوم ..



حتى أكون أشدَّ عداوةً وأقوى بأسًا على الغِربانِ ، نعلَى انتقمُ منهم
أشدَّ الانتقامِ ، لكننى أرى ذلك من المحالِ ..

فقال الوزيرُ الذى أشار بقتلِ الغُرابِ ساخرًا :

– عبتنا أيها الغُرابُ المخادعُ تحاولُ أن تُظهرَ عكسَ ما تُبطنُ ، فأنا لا
أصدقُ أنك يمكنُ أن تنقلبَ ضدَّ بنى جنسِك بهذه السهولةِ ، لدرجةِ أنك
تريدُ أن تنقلبَ إلى بومٍ ، حتى تكونَ أشدَّ فتكًا وبطشًا على الغُرابِ .. قل
كلامًا معقولًا أيها المخادعُ ..

فلمَ يلتفتْ ملكُ البومِ إلى هذه الملاحظةِ من وزيره ، ولمَ تتغيرْ
معاملةُ للغرابِ ، بلْ إنه زادَ فى إحرامه له ..



وبمرور الأيام شَفِيَ الغرابُ تمامًا ، واستردَّ كاملَ عافيتهِ وقُوَّتهِ ،
ونبتَ ريشُهُ فأصبحَ قادرًا على الطيرانِ تمامًا ..

وخلالَ ذلكَ كانَ ينتقلُ بحريَّةٍ كاملةٍ داخلَ أوْكارِ البومِ ومنازلِها ،
فاستطاعَ أنْ يتعرَّفَ كلَّ شيءٍ ، وأنْ يعرفَ مواطنَ ضعفِهِم
وقوتِهِم وأوْكارَهُم ومخابِئِهِم ، ومتى يكونونَ مُستعدينَ لِقِتالِ
العدُوِّ ، ومتى يُحجمونَ عنَ ذلكَ ..

وذاتَ صباحٍ ، طارَ الغرابُ بكلِّ قُوَّتهِ مُغادِرًا منازلَ البومِ ،
ومتَّجهاً إلى المَكانِ الجَدِيدِ ، الذي عسكَرَ فيه الغُربانُ ..

وهناكَ استقبَلَهُ الجَميعُ بالفَرَحِ والتَّرحابِ ، غيرَ مُصدِّقينَ أَنَّهُ نجا
مِنَ الأعداءِ ، وقالَ ملكُ الغُربانِ :

- لقدَ حزناَ لبطولِ غيابِكَ ، وظنناَ أَنَّهُ يَمكِنُ أنْ يكونَ قدَ أصابَكَ مَحرُوءٌ ،



ولكن حمداً لله على نجاتك وسلامتك ، وأرجو أن تكون قد
وفقت في أداء مهمتك ..

فقال الغراب :

- لقد وفقت بفضل الله ، وبفضل حبي لوطني وأهلي أحسن توفيق ،
وقد وضعت خطة للقضاء على أعدائنا من اليوم ..

فقال ملك الغربان :

- أنا والجميع كلنا تحت أمرك ، حتى ننأز من عدونا ونعود إلى وطننا ..

فقال الغراب :

- إن اليوم يقيمون في كهف مليء بالخطب ، وقد صنعوا منازلهم
وأوكارهم من القش ..



> وبالقرَّبِ مِنَ الْكُهْفِ الَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ يَقيِمُ رَاعٍ مَعَ قَطيعٍ مِنَ الْعَظْمِ ، وَهُوَ يَشعُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ نَارًا يَسْتَدْفِي بِهَا ..

فَقَالَ مَلِكُ الْغُرَيَانِ :

- مَا هِيَ خَطْبَتُكَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ الْأَمِينُ وَالْمُسَيِّرُ الْمُعِينُ ؟

فَقَالَ الْغُرَابُ شَارِحًا :

- نَطِيرُ كُلَّنَا حَتَّى نَصِلَ إِلَى النَّارِ ، فَنَحطُّ عِنْدَهَا ، وَيَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَوْدًا مُشْتَعِلًا فِي مِيقَاتِهِ .. ثُمَّ نَهْجُمُ عَلَى أَوْكَارِ الْبُومِ وَمَنَازِلِهِمْ ، فَتَلْقَى النَّارُ عَلَى الْفُشِّ وَالْحَطَبِ ، وَالنَّيْجَةُ مَعْرُوفَةٌ مُسَبِّحًا .. حَرِيقٌ هَائِلٌ يَقْضِي عَلَى وَطَنِ عَدُوِّنَا وَيَبْرِحُنَا مِنْهُ إِلَى الْأَبَدِ ..

اسْتَحْسَنَ مَلِكُ الْغُرَيَانِ وَالْجَمِيعُ الْفِكْرَةَ ..

وَبَعْدَ لِحْظَاتٍ كَانَتِ الْغُرَيَانُ تَطِيرُ فِي سَرِّبٍ مَهُولٍ ، وَتَشْجُو إِلَى النَّارِ ، الَّتِي أَوْقَدَهَا الرَّاعِي ، فَتَحطُّ عَلَيْهَا وَتَحْمِلُ جَذْوَاتِ الْحَطَبِ الْمَشْتَعِلَةِ ..



ثُمَّ تَتَجِبُ خَلْفَ وَزِيرِهَا الْمُعِينِ إِلَى أَوْكَارِ الْبُيُوتِ ، فَتَلْقَى بِالنَّارِ عَلَى النَّفْسِ
وَالْحَطْبِ ، وَتَغَادِرُ الْمَكَانَ مُسْرِعَةً ..

وَفِي لِحْظَاتٍ كَانَتْ أَوْكَارُ الْبُيُوتِ تَشْتَعِلُ كَالْجَحِيمِ ، فَطَارَ مِنْهَا مَنْ تَمَكَّنَ
مِنَ الْهَرَبِ ، أَمَّا الْبَاقُونَ فَقَدْ مَاتُوا مُحْتَرِقِينَ بِالنَّارِ أَوْ مَخْتَبِقِينَ بِالدُّخَانِ الْكَثِيفِ ..
وَهَكَذَا تَارَ الْغُرَبَانَ لِقِتْلَاهُمْ وَجِرْحَاهُمْ ، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ غَنُوهِمُ الْبُيُوتِ
إِلَى الْأَبَدِ .. ثُمَّ عَادُوا إِلَى وَطَنِهِمْ دُونَ أَنْ يَفْقِدُوا غُرَابًا وَاحِدًا ..
وَكَانَ ذَلِكَ بِغَضَلِ حَيْلَةٍ وَشَجَاعَةِ الْوَزِيرِ الْمُعِينِ وَالْمُسْتَشَارِ الْأَمِينِ ،
الَّذِي كَادَ أَنْ يَضْحَى بِحَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ ..

(تَمَّتْ)



الكتاب القادم

عين القمور